

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح الرسالة التبوكية لابن القيم(01/01)

علي عبدالعزيز الشبل

وان ينفعنا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين غفر الله لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن ابي بكر ابن ايوب ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابه الرسالة - 00:00:00

ثم ذكر سبحانه قصة الملك قصة الملائكة في ارسالهم لاهلاك قوم لوط وارسال الحجارة وفي هذا ما يتضمن تصديق رسله واهلاكاً مكذبين لهم والدلالة والدلالة على المعاب في هذا العالم على صدق رسله وصحة ما اخبروا به - 00:00:50
ثم قال تفرق بين الاسلام والايمان هنا بسر اقتضاه الكلام فان الاخراج هنا عبارة عن الندى فهو اخراج كنجاة من العذاب ولا غيب ان هذا مختص بالمؤمنين المتبعين من رسل ظاهراً وباطناً وقوله فما وجدنا - 00:01:20
لما كان الموجودون من المخ الى المخرجين لما كان الموجودون من المخ لان امرأة لوط كانت من اهل هذا البيت وهي مسلمة في الظاهر فكانت في البيت في بيت الموجودين لا في قوم ناجين. وقد اخبر الله سبحانه عن خيانة امرأة لوط. وخيانتها انها كانت تلو - 00:01:50

انها على اضيافه وقلبه ماء وقلبها ما هو. وليست خيانة وليست خيانة وخيانة فاحشة فكانت من اهل بيت المسلمين ظاهرة وليست من المؤمنين الناجين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على - 00:02:20
رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والا. اه ما ذكره الله في هذه السورة سورة الذاريات. كلام ابن القيم نبارك في توضيح مراميها ومقاصدها بالآيات التي ساقها اه وقف على قول الله جل وعلا فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين - 00:02:40
فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين. هذا الموضع موضع مشكل. في ان الله فرق بالآيتين بين الاسلام والايمان معنى شئ واحد او انهما متداليان واحسن ما اجيب به فهذا الجواب الذي ان المنجين من المنجين - 00:03:00
من العذاب الايمان نجاهم الله من العذاب بسبب الايمان والايمان نجاه من العذاب اتباع الرسل ظاهراً وباطناً فقال وما وجدنا فيها خير بيت من المسلمين لان مع هذا البيت المنجى امرأة لوط - 00:03:20

وامرأة لوط كانت على دين قومي. ولم تكن على دين زوجها. زوجها لوط مؤمن ضرب الله عز وجل المثل لامرأة نوح وامرأة تلو ط كانتا تحت عبيدين صالحين من عبادنا فخانتاهما والخيانة - 00:03:40
خيانة فاحشة فناسب ذكر المسلمين لان الشام في الاسلام الظاهر واما قلبها وعاطفتها وهي مع قومها فهذا احسن ما يقال في الجواب على هذا الموضع ومن الاجوبة على هذا الموضع - 00:04:00
ايضا انهم قالوا اه فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين. فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين ان الاسلام والايمان بمعنى واحد اذا اختلف النص اذا جاء بنفس واحد لكن كلام ابن القيم في هذا هو الاسد معنى وهو الاصح - 00:04:20

ومن وضع ضلالات القرآن والفاظه وما يدخل تحت جميع المعاصي اذا اتهمت الشيخ وليد يقول ليس بعد الكفر اذا فقد نفي خيانة الفحش واذا قيل ان الخيل خير الدين هذا اقبح ويشمل ما دونه. نقول لو اضيف لهما الامر ان لو انها خانت - 00:04:40
في الديانة فكان الوصف ينطبق عليها من الجهة. اما اذا لم تكن في الشرع قيادة الديانة بوصفها ثم ايضا فيه ملامة على الله كيف

يختار لنبي من انبيائه مغبونة في شرعه - 00:05:30

لهذا باتفاق اهل التفسير من السلف ان الخيانة بهذه خيانة دين خيانة عقيدة مو بخيانة شر من وضع دلالات القرآن والفاظه مواضعها تبين له من اسراره وحكمه ما يهز العقول - 00:05:50

وبهذا خرج الجواب عن سؤال مشهور وقاعدة الاستثناء تبين ان المسلمين مستثنين مما وقع عليه فعل وجود منهم والمؤمنين وقوله تعالى وتركنا فيها الله سبحانه وعجائبه التي فعل فيها هذا العالم. وابقى اثارها دالة عليه وعلى - 00:06:10

وعلى صدق رسوله انما ينتفع بها من يؤمن بالمعاد ويخشى عذاب الله كما قال تعالى في موضع اخر وقال تعالى واما من والمقصود بهذا انما هو التمثيل والتنبيه الا اسراره واثارة كنوزه واثارة - 00:07:00

واعتبر بهذا واعتبر بهذا غيره والفضل بيد الله يجره من يشاء. صدقة القيم رحمه الله القرآن من تأمله فانه يقع على اسراره وكنوزه ومعانيه بحسب ما عنده من الفهم بحسب ما عنده من العلم - 00:07:50

وكلما عظم علمه ودق فهمه استنبط من كلام الله ما لا يستنبط هدومه. انتم الان جربتم ذكر ابن القيم في هالمعاني معاني دقيقة. قل ان لها الفقر. اخر ما ذكرها مسألة الاستثناء لما قال - 00:08:10

الاسلام معا من الايمان. فكيف استثنى؟ لا عامل الاخص والقاعدة انه يستثنى اه الاخص من الاعمال. هذا معنى دقيق ما كل وهو معنى بلاغ استنباطي. لكن الله عز وجل في - 00:08:30

الايمان والاسلام واللي علينا انهما اذا جاء في نص واحد جاء جميعا فالاسلام له معنى الصبح والايمان له معنى يخصه. في حديث جبريل والاعمال الظاهرة الخمسة والايمان واذا جاء احدهما بنفس - 00:08:50

دخل هذا ان الدين عند الله الاسلام. طيب والايمان؟ هو الدين عند الله. ومن يبتغي غير الاسلام ولن يقبل منه. فاحدهما يشمل وادل ما يدل عليه حديث امركم الايمان بالله وحده يدرون ما الايمان بالله وحده قال الله ورسوله اعلم تذكر ابناء الاسلام - 00:09:20

في او فارغا عن هذه ولقد احسن اليك من خلاك وطريقك ولم يطرح شره عليك كما واذا كان هذا وترك وترك اي سفر يريد ابن القيم السفر الى الله قال في هذا السفر لابد من رفيق كان اصبر فاذا لم تجد - 00:09:50

وهذا في من؟ في قرناء السوء من الكافرين والفاجرين وامثالهم او لاعبا بالتأمين تمشى معنا وتروح تجي معنا ما تضعي الصلوات معنا او فارغا من هذه الحركة معرضا اذا بليت بهؤلاء شو نسوي؟ يقول رحمه الله فالمطلوب في هذا الزمان معاونة على هذا - 00:11:00

اعرض عن المداومة والمعارض والمتقف لا يربط الناس بالفعل اعظم من تثبيطه بالقرب. انت لو يجيك واحد يقول يا ابن الحلال خلي العلم خلك معنا بوناسة انت لو جاك بالفعل والله عندنا شامبو عندنا راحة عندنا هذا الفعل انفذ في حصول مراده منك - 00:11:30

مما لو جاءك باللفظ الصريح. انتبه واستعن من الاخوان من يعينونك على طاعة الله ويقربونك الى ومرضاته. واحذر اهل الغفلات. ان حذرتهم حتى لو كان ظاهريهم الاستغفار ما بين معارض هنا ما بين مصنف ما بين معرب عن هذا كله ما هم الا نفسه - 00:12:00

ومن نظر في هذه الكلمات التي تضمنتها هذه البريقة من يصحح هذا ما كتب رحمه الله وهذا اللي اعرف تحتقر دائما عمله ويقبله اي نعم انها من اهم ما يحصل به الطعام على الذل والتقوى وشر وسفل الهجرة الى الله ورسوله وهذا الذي قصد - 00:12:30

بكتابتها وجعلها هديته المؤجلة السابقة الى اصحابه ورفقائه في طلب واشهد الله وكفى بالله شهيدا لو توافيه من احد لو توافيه من احد منهم لقابلها ايه الفاعل توا فيه؟ ها يا اخوان لو توافيه ايش؟ من احد - 00:13:20

لأ الهدية التي ساقها لكم طلاب العلم لو وافق الهدية احدا منها قابلها بالقبول. وادها من افضل ما اهتدى صاحبه الى صاحبه. ما اهدى وابدأ من افضل ما اهدى صاحب الى صاحبه فان غير هذا ما مجريانا للبادرين فان غير - 00:13:50

هذا مما جرى مما جرى لنا في الناس. الخبرة وان تطلعت اليها ففائدتها قليلة وهي في غاية وهي في غاية الرقص لكثرة جانبها وان من هدية نافعة اعطيكم مثال الايام ايام قبله - 00:14:20

الناس بقيمة البطيخ انت في عزة يقول كثرة على الناس عليها يألّفونها اذا اهدافها هدية عز وجوها وان قلت عن ما جاء على الناس فهي بنفسك اعظم واكبر اثر وهي هدية السير الى الله كيف تسير - 00:14:50

اي نعم ومن اراد هذا السفر فعليه بموافقة الاموات الذين هم في في العالم يحيا فانه يبلغ بمرافقتهم الى مقصده. وليحذروا من مرافقة الاحياء الذين في الناس فانهم يقطعون عليه طريقه. منهم يا جائز الاموات اللي رافتهم. [00:15:20](#) - العلا - المراد به رافق العلماء وان ماتوا في اجسادهم لكن احياءها في علومهم ورسومهم. وليثبت مرافقة الاحياء الذين هم في الناس يا اموات. فين هم الحي؟ وفي الناس ميت؟ في الجاهل الذي ما يزيده وجوده الا تأثير السواد - [00:15:50](#) يقول الامام الشافعي رحمه الله بابيات حقيقة من عيون ما ما ذكر وهو ما هو بشأن يقول لولا ان وكنت اليوم اشعر باللئيم. يقول الشافعي وهل تنتبه ينتبه لها يقول اذا ما مات ذو علم وتقوى فقد سمت من الاسلام عدوا معي هذا الاول وموت - [00:16:10](#) لكن العبد المولى بحكم الارض منقصة ونقمة. ثاني من هو؟ الحاكم العادل. وموت فتى كثير الجود نحن فان بقاءه فصل نعمة. هذا الكريم. وموت الفارس هدم ومن خلفاء العابد القوام ليلا ينجي ربه في كل ظلم - [00:16:40](#) حسبك خمسة يتلى عليه وباقي الناس تخفيف ورحم. وباقي الخلق همج وفي ايجاد شف تخيل انت من هؤلاء الخمسة؟ ولا منت منهم ميزانك في الحياة وتعرف مالك تقريبا اذا قدمت الى ربك سبحانه وتعالى. والعاقل لابد يكون من احد هؤلاء الخمسة -

[00:17:10](#)

سواء في التقدير الكوني او بالتقدير اه الشرف اي نعم. فانهم يقطعون عليه طريقة فليس لهذا السالك انفع من تلك المرافقة. وانفق له من هذه وانفق له من هذه المفارقة. وقد قال - [00:17:40](#) من السلف شتان بين اقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم وبين اقوام احياء تموت القلوب مخالطتهم والسلوك اية سلوكا نعم ونموت مع الجماعة رحمة. هذا هذا مذهبه. والحياة لحاله وحشة. الله المستعان - [00:18:00](#) فمتى تربط همته من صحبتهم فمتى تربط همته من صحبتهم الى صحبة من مفقودة ومحاسنهم واثارهم الجميلة في العالم مشهودة. استحدث بذلك همة اخرى وعمل مشكورا له شهرة نسيبا له نسب يرفع عليه شف الان - [00:18:50](#) نعيش مع ابن القيم ووينهم؟ ها؟ شبحه معنا ومحاسن علينا موجودة ولا مفقودة؟ موجود. وبيننا وبينه سبع مئة سنة. اي نعم. ولكنه محفوظ يرى من الناس فيه يرى من يرى من الناس فيه. وهم لا يرون ما هو فيه. يقيم لهم معاذير ما استطاع - [00:19:20](#) وانصحهم بجوده وطاقته سائر فيهم بعينيه. عين ناظرة من الامر والنهي بها يأمرهم وينهاهم ويؤدي اليهم الحقوق ويستوفيها عليهم وعن القضاء والقدر ولا يعود بنقض شر وقد ولا يعود بنقل شرع. قد وسعتهم قد وسعتهم بسطته ورحمته وانه معذرتة. واقفا عند قوله - [00:19:50](#)

تعالى الحمد لله فيهم والسلامة من شرهم. ولو قال الناس كلهم بهذه الاية لكفتهم وشفتهم. فان العفو ما عفا من وسمحت به طبائعهم ووسعتهم من اموالهم واخلاقهم فهذا منهم اليك واما ما يكون منه اليهم فامرهم بالمعروف. وهو ما تشهد به العقول. تعرف يعني ما هو المعروف - [00:20:30](#)

قال ما تشهد به العقول وتشهد بهما القول وتعرفه حسنى وتعرف حسنه وهو ما امر الله به نعم. فالاعراض عنهم وترك الانتقال لنفسه واي معاشره وسياسة للعالم احسن من هذه - [00:21:10](#)

والسياسة. هذا المنهج في تعامل الانسان مع من؟ مع الناس. شلون يجعل له نظرات يجعل له عينان في عينه لكنه ابن القيم نظمها رحمه الله بقوله واجعل لقلبك مقلتين القلب فيه مقل يا اخواني ما فيه مقلب - [00:21:40](#) الاستيعاب واجعل لقلبك مقلقين كلاهما بالحق بين الخلق فانظر بعين الامر واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن والمعروف والنهي عن المنكر لا تجامل علاقتك مع العاصي يبين له معصيته وانصب قريب او بعيد حسيب او وظيف. فانظر بعين الامر واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن - [00:22:10](#)

وانظر بعين القدر. هذي النظر لمن ولد بالكفر. ولد بفجور معصية تقصير قال الاسراء وانظر بعين القدر وارحمهم بها. اذا شفت الانسان مبني وانت عافاك الله وسلمت منها لا تمشي يحصل عندك ترفع عنه ارحمه - [00:22:40](#) وانظر لعين القدر وارحمهم به. اذ لا ترد مشيئة الديان لو شاء ربك مثله. القلب هذه القاعدة اذا اعمالها الانسان سلب من الناس وسلم

الناس. ليش بعض الاخوان يا اخواني - 00:23:10

اذا رأى راعي المنكر اغلط عليه. طيب لو كان راعي المنكر اخوه في المسجد تغلب عليه ولا تدري المعين انكار المنكر سليم مع وتتمنى هذا من اخوانك في تعاملهم معهم انهم يكونون معه بالقرب ولا لا يا اخوان؟ هذا الذي - 00:23:30

يجب ان يكون مع الجميع اذا انكروا ونهي عن المنكر من غير مجاملة ورحمة في عين القدر. الله قدر عليه والله عافى فلو فكر الرجل في كل شر يلحقه من العالمين - 00:23:50

سببه الاخلال بهذه الثلاث او بعضها. وانها مع القيام بها وكل ما يخشونه من الناس فهو خير له وان كان شرا في الله. فانه متولد من القيام بالامر بالمعروف. ولا تهون - 00:24:10

كما قال تعالى وقدمت هذه الكلمات مراعاة حق الله وحق فانهم اما ان يستيأسوا فاما فانهم اما ان يسيروا الله بعفوك عنهم واستخرج ما عندهم هم الراهبون فهذا وامثاله الاخلاق التي ادب الله بها رسوله وقال فيه وانك لعل خلق عظيم. قالت عائشة رضي الله عنها كان - 00:24:30

والقرآن وهذه لا تتم الا بثلاثة اشياء. احدها ان يكون اذا كانت الطبيعة جافية اليممة. يابسة يابسة عثر عليها مزاولة ذلك عين وارادة وعملًا بخلاف فانها مستعدة انما تريد الحرب - 00:25:50

الثاني ان تكون النفس قوية غالبية في هذه الثلاث التي بها يكون الانسان خلق عظيم. اولها بان يكون لينا اهلا وسهلا. الثاني ان تكون النفس نعم النفس قوية وارادة طاهرة لدواعي البطالة والغي والهوى فان هذه الاداء فان هذه اعداء كمال - 00:26:20 فان لم تقوى النفس على قهرها والا لم تزل مأمأة مغفورة. الثالث في تحصيل الخلق العظيم الذي يرفعه الله نعم تنزيلها منازلها يميز بهم يميز بهم من الشحم والورم والزجاجة والجوهرة - 00:26:50

اجتمعت فيه هذه الخصال الثلاثة وساده التوفيق فهو من القسم الذين سبقت لهم من ربهم الحسنى وتمت لهم العناية مثل ما بعثنا الله به من الهدى والعلم. الحديث وقد تقدم - 00:27:20

فصل ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه من هو الشيخ ذا؟ ها ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه من هو؟ ها؟ شيخ الاسلام؟ ها من هو الشيخ هذا يا اخوان - 00:27:40

هذا ابن القيم اللي ذكر هذا ناسخ النسخة اكمل هذه من ولهذا شف النسخ الاوائل انتهى. انتبه ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه وارضاه واشياء هذه مما اضيفت ولم تذكر ولا اضيفت الى هذه - 00:28:10

لا حتى اللي في هذا لانه علقها على سفر اللي علق على سفر لعل نعم. ابن قيم. قيم ايش؟ الجوفية ابن قيم وجوزية نعم. نعم. ثم ذكر الشيخ رضي الله عنه - 00:28:40

هذا واول الامر واخره هذا اول الامر واخره انما هو معاملة الله لرأى من فضل ربه وبده ودفاعيا بقلوب عباده اليه واسكان الرحمة والمحبة له في قلوبهم وجهلنا فان تكلنا الى - 00:29:10

ويا حسرتاه من سواك وعلى ايثار طاعتك ومحبتك على ما سواهما وعلى صدق فليتك تحلو الحياة مريرة ولن والى صح من وقد كان وكان تقرأها على على عدد الانفاس كان ذلك بعد ما يستحقه. وهي ما هي؟ انتبهوا الكلمات اللي يقولون لو ناقشها - 00:30:00

العبد في لوح قلبه يقرأها على عدد الانفاس فكان ذلك بعض ما يستحب. شوفوا هالكلمات التي كان السلف نعم هذه واحدة نعم نعم. ثلاث كلمات. من اصلح الله سيرته واصلح الله علانيته. من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس - 00:31:00

من عمل لآخرته كفاه الله دنياها. نعم. وهذه الكلمات برهانها وجودها ولميتها انيتها والتوفيق بيد الله ولا اله غيره ولا رب سواه شو الدليل على هالكلمة الثلاث ما يحتاج لها تكلم. نعم. ثم قال رضي الله عنه - 00:31:40

الصحابة على ابن القيم رضي الله يا اخوان هذا ما هو بترضي شعار دعاء الذي هو خاص بالصحابة البدعة ترضي شعارا كما ان الصلاة والسلام على الانبياء شعار الترحم على من بعدهم شيعة. اما من باب الدعاء يجوز يقول اللهم صلي على فلان - 00:32:10

الم يقل عليه الصلاة والسلام اللهم صلي على هذا من باب الدعاء يجوز اللهم ارضى عنك الله يرضى علي وعليك من باب الدعاء من

هذا الباب نعم ثم قال رضي الله عنه وارضاه وليغفر - [00:32:50](#)

وتنفس اخوتك وكما قيل عطشا على قلبي يحبك هائما ان لم تصمه تقطعت اعشاره وارحم كئيبي فيك تعلق المحب حبيبه. فاذا كان المحبوب من اهل الدنيا لشهوة الزوجة وغيره يتقطع قلبي اذا فقدتها من العشق. ان كان المحبوب للدين فهو اعظم. ان كان المحبوب لا

يفنى ولا يزول وهو الله. فيا لها من رتبة حصلها - [00:33:10](#)

هذا وامثاله لا شريك وهذا مما وهيئات هيئات قد جرحت في كراسة مفردا اين الكراسة بردت اللهم صلي وسلم اللهم اهدنا ما

شئت ايها الاخوان جميعا شلونكم كلكم هذول الاخوان يمكن يستشهد يا اخواني كلام - [00:34:40](#)

صعب لاننا قل لنا الكلام والمطالعة فيما كتبه. لو داوم الواحد على كلامه ما يستفسروا لاحظوا كلام الشيخ ابن باز بعض الناس يقول

مات ما يفهم كثيرا من كلامه لكن لو داوم عليه اسبوع - [00:36:50](#)

بمسمعه كلام الشيخ. وهذا كثير بالطريقة هذي يستسهل الانسان ما يظن في اول امر من شعبه. الله يجزاه عن الاسلام واهل الخير

ولهذا لطيف جوال جزاك الله خير - [00:37:10](#)